Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأبين باحثة البادية[1]

سيداتي ،

لمَّا اجتمعتُ بباحثة البادية للمرّة الأولى في ١٩١٤ بعد تصفُّح مجموعة « النسائيات » لم أستشعر بأنه قُدّر عليَّ أن أقف لتأبينها عمّا قريب . يومذاك لم أشعر إلا بجاذبٍ تخطّى بي من دور الإعجاب بقلمها إلى دور الميل إلى شخصها ، لأنها كانت من الذين خصّتهم الطبيعة بقوةٍ مغناطيسية تجذب الغريب فيفطن لنفسه وقد وجد فيها مكاناً خالياً ينتظرهم منذ زمن طويل . وليس موجد تلك القوة ما يسميه البشر جمالاً وذكاءً أو لطفاً وظرفاً بل إن مستودعها جسمٌ أجوف قائمٌ في الجانب الأيسر من الصدر ــ ذلك الجسم الذي ما ذكره حتى أكثر الناس طيشاً وزهواً إلا وطأطأ الرأس كمن ينتبه لمعنًى عميق من أقدس معاني الحياة .

إن عصرنا عصر الاختراع والآلات . فبالآلات هبط الإنسان إلى أعماق الماء وجعل له أجنحة تسابق طير السماء ، وبها استعبد عناصر الأرض وكشف أسرار الكهرباء . من البواخر العظيمة التي تحذف الأبعاد وتلاشي البحار إلى الساعة الذهبية الصغيرة التي نقيس بها الزمان ، في كلٍّ من أحوالنا نرى

(١) خطبة ألقيت في الحفلة التي أقامتها السيدات برئاسة حرم شعراوي باشا في فناءسراي الجامعة المصرية لمناسبة مرور عام على وفاة الفقيدة .